VFAST Transactions on Islamic Research
http://vfast.org/journals/index.php/VTIR@ 2022, ISSN(e): 2309-6519, ISSN(p): 2411-6327
Volume 10, Number 4, October-December, 2022 *pp: 01-13*

Sheikh Al-Qari Fateh Muhammad Fani Fati and his scientific efforts

منهج الشيخ المقرئ فتح محمد فاني فاتي في علم القراءات والتجويد

Muhammad Hammad

[1]Ph. D Scholar Faculty of Usuluddin, Department of Dawa & Cultural, International Islamic University, Islamabad.
*Corresponding author email address: Hammad.kasher@yahoo.com

ABSTRACT
Sheikh Fath Muhammad, may God have mercy on him, is considered one of the most knowledgeable and experienced reciters of the Noble Quran in the arts of reading. He was a scholar in the ten minor and major readings, knowing the ways of their narrations and their chains of narration, and he was lecturing in many Pakistani, Arab and Islamic universities, and he, may God have mercy on him, was a noble scholar with a noble scientific message, rather it is the best message in the world of sciences and knowledge, that is the message of memorizing the Holy Book, and the Great Quran , from all distortion and distortion. All of this - and others more than him - inform you of his strong scholarly position, Sheikh Fath Muhammad, may God Almighty have mercy on him, and his abundant and abundant scientific wealth, among the ranks of the scholars of his time and his peers, may God have mercy on them all. Among his efforts, too, are his blessed writings on the sciences of the Quran and readings, and what he contains of a refined scientific level, in research, investigation, inference, discussion and response, in a form of language and eloquence, within an eloquent style that is easy, pleasant, and sweet. Sheikh Fath Muhammad traveled to the Two Holy Mosques for Hajj in (1365 AH) and met with Sheikh Professor Hassan bin Ibrahim. Professor Hassan bin Ibrahim was the Sheikh of the reciters in Medina, and he spoke between them on issues of science and readings, and Professor Hassan bin Ibrahim was influenced by him on his scientific standing and full ability and strong skill and a high rank in the science of readings, and gave him the support for the readings, and Sheikh Fath Muhammad was called the sheikh of time in his time
.

KEYWORDS
Ilm e Qiraat, Tajweed, Islamic scholar, Quranic studies

JOURNAL INFO
HISTORY: Received: October 18, 2022 Accepted: December 10, 2022 Published: December 22, 2022

المطلب الأول: نشاته، وحياته العلمية

هو فضيلة الشيخ المجود المقرئ فتح محمد بن محمد اسماعيل بن الله دیا بن نور محمد ولد الشيخ فتح محمد رحمه الله في باني بت في شهر ذي القعده سنة اثنا و عشرين و ثلاث مائة و ألف للهجرة النبوية 1322ه، الموافق احدى و ثلاثين من شهر جنوری لسنة أربعة و تسع مائة و ألف للميلاد 1904م، وقد عرف الشيخ فتح محمد رحمه الله واشتهر في الأوساط العامة والخاصة ب "باني بتی"، وهي أحد مناطق شبه القارة الهندية، وهي في اللغة الأردية "پانی پتی" حينما بلغ السنة والنصف من عمره فقد بصره و أصبح ضريرا، وعندما بلغ ست سنوات من عمره توفي والده محمد اسماعيل. بعد ثلاث سنوات، وعندما أصبح عمره تسع سنوات توفيت أمه نعمت بی بی، فمال إلى الفقر مند طفولته.(1)

نشأ الشيخ فتح محمد رحمه الله، في كنف والده، الذي كان حريصا عليه، ساعيا في خيره, فتلك أقدار الله تعالى تساق إلى عباده سوقا، فكان والده الصالح، قد نذر ابنه لحفظ القرآن الكريم وخدمته.

فألحقه بتعليم القرآن الكريم في مسجد القرية بنبنج (پینچ)، في سن الخامسة من عمره سنة (1326ه-1908م)، ثم بدء الحفظ القرآن من معلمته أمة الله في قريته، حفظ فتح محمد سبع و عشرين جزاء من القرآن الكريم من معلمته في قريته، حتى توفيت معلمته أمة الله وكانت عمرها تسعين سنة، وثم أجبر بمواصلة حفظه مع القاری شير محمد خان (المتوفي 1347ه) في المدرسة الأشرفية، فعكف فتح محمد فيها على حفظ القرآن الكريم وتعلمه، إلى أن أتمه في سن مبكر وهو لا يتجاوز العاشره أو احد عشر من عمره المبارک, وقد كان رحمه الله يحفظ القرآن الكريم سماعا، لأنه كان ضريرا، بقي التلميذ فتح محمد رحمه الله مع شيخه ومحفظه للقرآن الكريم، يتلقى عليه علوم التجويد والقراءة، كما كان أيضا في هذه السن المبكر من عمره.(2)

فأخذ فتح محمد رحمه الله علم القراءات من القاری شير محمد خان قليلا في المدرسة الأشرفية، إلى أن أتمه من الأستاذ سيد القراء القارئ المقرئ محي الاسلام رحمه الله (المتوفى 1372ه)، فكان أول أخذه للقراءات على يد استاذه الشيخ القارئ المقرئ محي الاسلام رحمه الله، فأخذ عنه سند الاجازة في علم القراءات في سن الرابعة وعشرين من عمره سنة (1346ه-1928م).

(cc) BY
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 3.0 License.

وثانيا أخذ رحمه الله سند الاجازة في علم القراءات عن الأستاذ القارئ المقرئ حفظ الرحمن رحمه الله (المتوفى 1372ه)، (وكان التلميذ الشيخ القاري المقرئ عبد الرحمن رحمه الله آبادي)، في سن إثناو ثلاثين من عمره سنة(1355ه-1937م)، لما كان يتمتع به رحمه الله من حسن صوت، وسرعة حفظ، وتميز في الأداء.(3)

وأخذ العلم الابتدائي بها على الشيخ عبد الرحيم، والشيخ حمد الله، والشيخ سعيد احمد ومعه يدرس تعليم القرآن الكريم.

ظل الولد فتح محمد رحمه الله على هذه السيرة الطيبة المباركة، إلى أن بلغ سن الخامسة وعشرين من عمره، وذلك في حدود سنة(1347ه-1929م)، فلتحق رحمه الله بالمعاهد الدينية دار العلوم بمركز ديوبند، وتوجهت همته بقوة إلى العلوم الشرعية بصفة عامة، وإلى علم التجويد والقراءات بصفة خاصة، استمر الشيخ رحمه الله في دراسته بالمعاهد الدينية دار العلوم بمركز ديوبند ينهل من معين مشايخها، حتى أتم المرحلة الأخيرة، أخذ رحمه الله على سند التخرج من دار العلوم بمركز ديوبند، درس الشيخ رحمه الله الصحيح البخاري وجامع الترمذي من الأستاذ شيخ الاسلام السيد حسين أحمد المدني رحمه الله، والشيخ محمد ابراهيم البلياوي رحمه الله، والصحيح المسلم من الأستاذ مولانا محمد رسول خان رحمه الله، وموطا مالك من الأستاذ المفتي شفيع رحمه الله، وأبوداؤود من الأستاذ مولانا أصغر حسين رحمه الله، وشمائل الترمذي من الأستاذ مولانا اعزاز علي رحمه الله.(4)

بعد أخذ العلم رجع الشيخ رحمه الله إلى وطنه الأصلي باني بت، فلتحق وبدء تدريس عند الأستاذ القاري شير محمد خان في المدرسة الأشرفية باني بت.

وبما أن الشيخ رحمه الله كان أعمى، ولكن بفضل القرآن الكريم والعلم والدرجة العليا تزوج من أسرة بشتونية، وكان زواجه في عنفوان الشباب-سنة 1351ه.

وها جر إلى باكستان بعد استقلال باكستان، وقرر رئيس هيئية التدريسين لشعبة تحفيظ القرآن والقراءات في دار العلوم كراتشي.(5)

المطلب الثاني: سيرته، وعائلته

صفاته وأخلاقه

وصف الشيخ فتح محمد رحمه الله في الكتب التي ترجمت له أو عرف به بأنه كان ضريرا (كفوف البصر)، ولكنه كان بصير القلب ومكشوف البصيرة، ويحكى أنه كان مبصرا في صغره وأضر بسبب مرض نزل به.

كان وجه الشيخ فتح محمد رحمه الله يشع نورا، وكان أبيض البشرة، حسن الثياب في غير إسراف وتجمل، حلو المنطق، لطيف العشرة، مقلا من الكلام، محبا للخلوة، دائم الفكرة وغير ذلك. كان رحمه الله متحليا بمحاسن الأخلاق من الرقة واللين، والعفو والحلم، والوقار والرزانة، والتواضع وإنكسار النفس. وهو الذي علمنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الجامع "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"، "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ".(6)

التواضع:

ومن أبرز صفات الشيخ رحمه الله أنه كان عاجزا لطيفا، عدم التعالي وعدم حب الظهور، وهذا علمنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الجامع "مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ".(7)

يحكي نثار أحمد خان أحد تلاميذه "كان الشيخ رحمه الله عالما جيدا وأستاذ القراء، وكان من عادته أيضا أنه يكتب الرسائل لتلاميذه الصغار والسالكين ويخطب بألقاب مثل: يا عزيزي، يا حبيبي، يا مرشدي، يا سيدي وغيره"، هذا الألقاب تدل على التواضع والمحبة والشفقة.(8)

يخبر دين محمد أحد تلاميذه كان الشيخ رحمه الله منكسر الخاطر، وهذا علمنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الجامع من تواضع لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، كان الشيخ رحمه الله مصداقا لهذا الحديث، "لأنه كان من عادته أنه لا يمدح نفسه وإن مدح غيره يسكت الشيخ أو يقول لا لا" (ينفي)، وكان أيضا الشيخ رحمه الله مصداقا لهذا الدعاء اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي عَيْنَيَّ صَغِيرًا وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا.(9)

يحكى أحد تلاميذه "أن الشيخ رحمه الله كان إذا ضرب ضربا شديدا تلاميذ حول درس القرآن أو القراءات أو أمر من الأمور الأخرى يعتذر منه، بالرغم من أن ضرب لهم للتأديب والإصلاح ولكن مع ذلك يعتذر منهم إبراء للذمة"، وهذا يدل على تواضعه وطيبة قلبه.

الرغبة والعشق للقرآن والسنة:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.(10)

نقل عن تلاميذه "أن الشيخ رحمه الله كان يشتغل بالقرآن الكريم، كان له ارتباط وعلاقة وثيقة بالقرآن الكريم طول حياته، وقد امتزجت طبيعته بنور القرآن الكريم، وقد تأثر القراء من علاقته بالقرآن الكريم حتى قالوا إننا نجد طبيعة القرآن الكريم وأنواره في هذا الرجل"(11) يقول نثار أحمد خان أحد تلاميذه أن من عادته الشيخ رحمه الله، أنه لا يأخذ الأجرة على تعليم القراءة الكريم حتى يكون أقرب إلى الإخلاص وقبول العمل ويعمل خالصا لوجه الله، وكان له علاقة وثيقة بباب التوكل حيث كان يتوكل على الله في كل أمره، وهذا عملا بقوله تعالى (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).(12)

يذكر محبوب الرحمان أحد تلاميذه "أن من أهم أعماله أمران، الأول: كان يتلو القرآن ويتعلمه ويسمعه، حتى لو ذهب إلى السوق بغرض الأمر كان يسمع القرآن من تلاميذه، وهذا يدل على إنشغاله بالقرآن الكريم، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ. (13)، الثاني: كان يشتغل بالعبادة والنوافل والدعاء، حتى كان لسانه يتحرك بذكر الله في حالة النوم"(13)

يخبر ارشاد أحمد أحد تلاميذه "أنه ذات مرة كان الشيخ رحمه الله يبكي، فقال له ما الأمر يا أستاذي، قال لا أستطيع تلاوة القرآن بسبب المرض وهذا يبكيني". يحكى من تلاميذه "كان الشيخ رحمه الله أن يرغب بالسنة النبوية صلى الله عليه وسلم على صاحبها، كان له ارتباط وعلاقة وثيقة بالسنة النبوية صلى الله عليه وسلم على صاحبها طول حياته، ويهتم بإتباع السنة في كل أموره مثلا: من الوضوء ما ترك السواك في الوضوء قط، والغسل يغسل ويحلق شعره على كل جمعة، الصلاة ويؤدي الصلاة مع التكبير الأولى في الصف الأول، وهكذا الصوم والحج، النكاح والطعام وغيره"، وكان يرغب أقاربه وأحباءه بإتباع السنة صلى الله عليه وسلم.(14)

الحب والشفقة:

يحكى أن الشيخ رحمه الله كان يحب في الله، وذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: الحب في اللَّهِ والبغضُ في اللَّهِ، و"كان يحب بالعلماء خاصة ويختر صحبة الصلحاء والأشياخ بكثرة، ويرسل الهدايا لهم".(15)

ذاكرته:

كان الشيخ ضريرا ومع ذلك فقد كانت ذاكرته في الضبط والاتقان قوية، فكان يحفظ الشيء بعد سماعه له مرة واحدة، ويحكى من تلاميذه "أن الشيخ ضبط حفظ القرآن المجيد ضبطا جيدا حيث كان يحفظ عدد السور والآيات والركوعات والحروف والمتشابهات، وكان يقرأ القرآن من البداية حتى النهاية بسلاسة ومهارة من غير تأمل ولا مشقة، وكان يحفظ الآيات والسور عكسا"، وهذا يدل على قوة حفظه.(16)

كما كان له علاقة وثيقة وراسخة علم القراءات بطرقها المتعددة من تحقيق ترتيل تدوير وحدر، ويستطيع قراءة كل قراءات في أي مجلس بغير تكلف ولا مشقة، وحفظ الأشعار والقصائد المختلفة في القراءات والتجويد والرسم والفواصل، مثل الشاطبية في القراءات السبعة عدد أبياتها ألف مائة ثلاثة وسبعين بيت، نظم أحكام قوله تعالى الن عدد أبياتها سبعة وثلاثين بيتا، طيبة النشر في القراآت العشر عدد أبيات ألف بيت، الفوائد المعتبرة في الأربعة بعد العشر عدد أبياتها خمسة مائة إثناء وسبعين بيتا، ناظمة الزهر في عدد الآي عدد أبياتها مائتان سبعة وتسعين بيتا، الرائية في رسم القرآن عدد أبياتها مائتان ثمانية وتسعين بيتا، مقدمة الجزرية في التجويد عدد أبياتها مائة وتسعة بيتا، تحفة الأطفال في التجويد عدد أبياتها احدى وستين بيتا، و حفظ كل الأبيات ببيان الفصل والعنوان ورقم البيت، لو سئل من قبل أحد أن أقرأ بيت كذا وكذا يقرأه من غير تأمل وتكلف.(17)

يخبر رحيم بخش أحد تلاميذ الشيخ "أن الشيخ إلتقى ذات مرة بأحد التلاميذ وتكلم الشيخ معه بلا تكلف، قال التلميذ لرحيم بخش القيت بالشيخ بعد ثلاثين سنة، قال رحيم بخش سألت الشيخ يا أستاذي هل تعرف هذا التلميذ، قال الأستاذ كيف أنساه وقد سمعت منه القرآن كاملا".(18)

مشاغله وأعماله:

يحكي نثار أحمد خان "كان الشيخ رحمه الله يستقيظ قبل صلاة التهجد ثم يشتغل بتعليم القرآن الكريم والذكر والنوافل والتصنيفات والمراقبات إلى الليل، وكان يصوم بكثرة".

يقول محبوب الرحمن من تلاميذه "أن الشيخ كان يشتغل بأمرين، الأول: كان يتلو القرآن ويتعلمه ويسمعه، حتى لو ذهب إلى السوق بغرض الأمر وفي اثناء كان يسمع القرآن من تلاميذه.

الثاني: كان يشتغل بالعبادة والنوافل والدعاء والمراقبات، حتى كان لسانه يتحرك بذكر الله في حالة النوم".(19)

مشاغله وأعماله في شهر رمضان:

يروى تلميذ رشيد أحمد حسن "أن الشيخ فتح محمد رحمه الله كان يشتغل بالذكر من صلاة الفجر إلى صلاة الإشراق وثم يعلم إلى الساعة الحادية عشر وبعدها ينام لوقت قليل حتى صلاة الظهر وثم يعلم إلى صلاة العصر وبعدها يشتغل بالذكر حتى الافطار الصوم، وبعد صلاة المغرب يؤدي نوافل الأوابين وبعد صلاة العشاء يصلي صلاة التراويح خلف أحد التلاميذ، وبعدها يتلو عشر أجزاء من القرآن الكريم في النوافل".(20)

عائلة الشيخ رحمه الله:

وبما أن الشيخ رحمه الله كان ضريرا، ولكن رغم ذلك كان الناس يحبونه ويريدون له الخير، حتى أن بعضهم كان يريد أن يزوجه بنائه، وهذا الصافي من مكانة عالية في مجتمعه حتى أن أسرة البشتون زوجه بنتهم والتي كانت اسمها طيبة. تزوج الشيخ رحمه الله في عنفوان الشباب - سنة 1351ه، ورزق ولدا صالحا في عام (1353ه)، وسماه نور محمد، وجرى الاختلاف بين الزوجين بشئ لا نعرفه حقيقة فطلق الشيخ زوجته وأخذ الشيخ رحمه الله نور محمد في كفالته،

كان نور محمد ذكيا وفطينا، وقد حفظ سبعة عشر جزا من كلام رب العلمين وأثناء حفظه أصيب بمرض شديد، وتوفي ستة رمضان سنة (1361ه) يوم الجمعة، وعاش ثمانية سنوات وشهرين من عمره.(21)

بعد طلق الشيخ زوجته وتوفي ابنه هاجر الشيخ إلى باكستان بعد استقلال باكستان، وفي سنة 1374ه تزوج الثانية بنصيحة معلمه، كانت اسمها صديقة، وكانت الزوجة الثانية هي صالحة وتقية وخدمته جدا خصوصا في حالة المرض خدمته بكثرة، وقد رضى عنها الشيخ وكانت تسكن معه حتى آخر عمره.(22)

المطلب الثالث: مشايخه، وتلاميذه، وآراء معاصرين

الفرع الأول: مشايخه العلمية

فالأدب والإحترام، التعظيم والخدمة لابد لإكتساب العلوم الإسلامية والدرجة العلياء أو لأمور أخرى، فمن تأذى منه أستاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به إلا قليل. ثم لقد كان الشيخ فتح محمد يحترم جدا أساتذته الكرام، بل يحترم أسره الأساتذته الكرام، ويرسل الهدايا لهم، لأنه حصل الأهلية والقابلية الراسخة والمهارة الكاملة والعلاقة الوثيقة في علوم القراءات بل قام على درجة الإمامة وعلى الرتبة العالية في عصره.(23)

أساتذته في حفظ القرآن الكريم:

1- هو فضيلة الشيخ أستاذ الحفاظ شير محمد خان رحمه الله:

ولد الحافظ القارئ شير محمد خان رحمه الله في سنة (1295ه)، كان أحد تلاميذ الشيخ القراء القارئ المقرئ محي الاسلام العثماني، فأخذ عنه علم القراءات والتجويد الجمع الغفير، منهم الشيخ شير محمد خان، وكان تقيا ورعا. ويشتغل بتعليم القرآن الكريم وبنى المعهد الديني مدرسة أشرفية للتعليم القرآن الكريم في باني بت في عام (1323ه)، ووضع اسم المدرسة على اسم الشيخ أشرف علي التهانوي، وكان يعمل في ادارة الحكومية قبله وترسه وانشغل في خدمة القرآن الكريم إلى آخر عمره حتى توفي 17 رجب المرجب في سنة (1347ه)، رحمة الله عليه رحمة واسعة.(24)

أساتذته في علوم القراءات:

1-إمام القراء الأستاذ أبو محمد محي الاسلام العثماني رحمه الله:

هو فضيلة الشيخ أبو محمد محي الاسلام العثماني، كان عالما إماما مبرزا في علوم القرءات والتجويد والرسم والضبط والفواصل، ولد رحمه الله في عام (1295ه الموافق 1878م)، ونسبه ينتهي إلى عثمان رضى الله عنه، حفظ القرآن الكريم في صغره على يد شيخه استاذ القراء القاري عبد الرحمن اعمى باني .بتی.و أخذ منه علم القراءات وسنده، و أيضا درس علم القراءات على يد شيخه الأستاذ القاري عبد السلام بن الشيخ عبدالرحمن محدث الباني .بتی. ويعلم القرآن الكريم مدة طويلة في باني بت، كثير الناس يأخذون منه فيض القرآن والقراءات والتجويد في طول حياته، وكان يعلم القرآن الكريم خالصا لوجه الله، وصنفه شرح سبعة قرءات.(25)

وهاجر إلى باكستان بعد استقلال باكستان، وانشغل بتعليم القرآن الكريم في أوكارا، حتى توفي في أواخر شعبان (1372ه الموافق ثلاث ابريل 1953م)، عن عمر يناهز السبعة والسبعين سنة، مليئة بالخير والبركة وخدمة القرآن الكريم، تدريسا وتأليفا، فقدم رحمه الله للمكتبة الإسلامية تراثا عظيما، من كتب علوم القراءات، فرحم الله الشيخ محمود رحمة واسعة، و أسكنه فردوسه الأعلى، وجزاه خيرا على كل ماقدم للإسلام والمسلمين، من قول وفعل ونية صادقة.(26)

2-أستاذ القراء الشيخ حفظ الرحمن المكي رحمه الله:

هو الأستاذ الفاضل، المربي الكامل، شيخ القراء والإقراء في وقته حفظ الرحمن آره آبادي ثم المكي، يقول الشيخ فتح محمد فيه أنا تلميذه، و أخذت منه إجازة وسند القراءات عن طريق الدرة والشاطبية.

ولد أستاذ القراء حفظ الرحمن الآره آبادي ثم المكي في عام (1317ه) في بيت مولانا عبد الشكور، حفظ القرآن الكريم في صغره على مشائخ بلده، و أخذ العلم الابتدائي بها، ورجع إلى آره آباد وحصل علم القراءات عن طريق الشاطبية والدرة، الرائية، التيسير، الوجوه المسفرة وغيره على يد استاذه الشيخ القراء القارئ عبد الرحمن المكي و أجازه بذلك، وتعلم الكتب الابتدائية في جامع العلوم كان بور سنة 1329ه، و أخذ علم المعقولات من الاستاذ سعد الله، بعد الدراسة الكتب الابتدائية وسافر إلى دار العلوم ديوبند لتكميل العلوم الاسلامية حصل على سند الشهادة من دار العلوم ديوبند.

تولى رحمه الله العديد من المناصب المهمة البارزة، فقد يدرس رحمه الله فن القراءات حوالي أربعين سنة في دار العلوم ديوبند، استفاد منه كثير من تلاميذه مالا يعد ولا يحصى، صنف تسهيل الفرقان، ترجمة الشرح العربي في الرائية، وتوفي الشيخ رحمه الله 24 شوال سنة (1388ه)، عن عمر يناهز إحدى وسبعون عاما، مليئة بالخير والبركة وخدمة القرآن الكريم، تدريسا وتأليفا، فترك رحمه الله للمكتبة الإسلامية تراثا عظيما، من كتب علوم القراءات، فرحمه الله و أسكنه فسيح جنانه.(27)

3-شيخ القراء الأستاذ حسن شاعر المدني رحمه الله:

سافر الشيخ فتح محمد إلى الحرمين الشريفين للحج في (1365ه)، ولقي بعلامة المحقق حسن بن ابراهيم شاعر في الحرم، هو علامة كبير، وإمام مقدم في علم القراءات والتجويد وغيرها، فولى رحمه الله العديد من المناصب المهمة البارزة، فقد عين رحمه الله شيخ القراء في المدينة المنورة، و تكلم بين الأستاذ حسن بن إبراهيم والشيخ فتح محمد في مسائل العلوم القراءات، وتأثر الأستاذ حسن بن ابراهيم منه على مكانة علمية والمهارة الكاملة في علم القراءات، ولقب الشيخ فتح محمد بشيخ الوقت في عصره، و أعطاه السنده في القراءات.(28)

أساتذه في العلوم الإسلامية:

الشيخ فتح محمد من الذين سعد وافي كسب العلم من الشيوخ المشهورين بالعلم في عصره، بارعين في الفضل والكمال، نذكر منهم:

قد ذهب الشيخ فتح محمد سنة (1347ه) إلى دار العلوم بمركز ديوبند إحدى المدارس المعروفة بالهند لطلب العلوم الاسلامية، والمناسب هنا أن ننقل دورة الحديث الكامل، درس هناك الصحيح البخاري وجامع الترمذي من الأستاذ شيخ الإسلام السيد حسين احمد المدني رحمه الله، ومن شيخ المعقول والمنقول الشيخ محمد ابراهيم البلياوى رحمه الله، والصحيح المسلم من الأستاذ العلامة محمد رسول خان رحمه الله، وموطا مالك من الأستاذ المفتي شفيع رحمه الله، و أبو داؤود من الأستاذ الجليل أصغر حسين رحمه الله، وشمائل الترمذي من الأستاذ الأديب اعزاز علي رحمه الله.(29)

1-الأستاذ شيخ الاسلام السيد حسين أحمد المدني رحمه الله:

وهو العلامة التقي العارف بالله المجاهد الزعيم السياسي، صاحب إسهامات كبيرة وإنجازات عظيمة في تاريخ المسلمين في الهند في نضال تحرير البلاد من إستعمار الإنجليز، درس في دار العلوم ديوبند وتولى منصب شيخ الحديث هناك. ودرس الحديث في المدينة المنورة حوالي ثمانية عشر سنوات.

عاش مع شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي أسيرا في مالتا، وعين رئيس المدرسين بعد العلامة انور شاه الكشميري، كان نائبا عن شيخ الهند في حركة التحرير الهند و قائدا دينيا سياسيا، كان مجاهدا عظيما وصوفيا جليلا و محدثا بارعا ووليا كاملا في عصره، كان متفردا في الجود والسخاو مرجعا لعلماء العرب والعجم، وتوفي (1377ه الموافق 1957م).(30)

2-العلامة محمد إبراهيم البلياوي رحمه الله:

ولد العلامة محمد ابراهيم البلياوي في بلديوپي بليا سنة (1304ه)، كان تلميذا خاصا ومريدا في الطريقة لشيخ الهند محمود الحسن الديوبندي، حصل على سند الشهادة من دار العلوم بمركز ديوبند، كان وحيدا ومنفردا وماهرا في سائر العلوم والفنون. درس ستين سنة في المدارس المختلفة وعلم الفنون والعلوم في دار العلوم ديوبند أربعين سنة، عين رئيس المدرسين بعد وفاة شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وتوفي في 27 ديسمبر 1976م (1364ه غالبا)، ودفن في المقبرة القاسمية.(31)

3-شيخ الأدب والفقه إعزاز علي الأمروهي رحمه الله:

ولد الشيخ اعزاز علي الأمروهي الوارثي في قصبة أمروهه سنة (1300ه الموافق 1882ء)، اكتسب العلم من مولانا المفتي كفايت الله الدهلوي المؤسس لجمعية علماء الهند، ومن شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي، بايع على يد الإمام رشيد أحمد گنگوهي في السلوك، وحصل على سند الخلافة من شيخ الاسلام حسين أحمد المدني، وأخذ على شهادة التخرج من دار العلوم بمركز ديوبند في 1320ھ. ثم درس العلوم الاسلامية حتى مات في (1374ھ). وأشاع العلم زهاء أربع وخمسين سنة، وتولى المناصب المختلفة في التدريس ورئاسة المدرسين وإدارة التعليم والافتاء، إشتهر في الأدب إلى أن لقب ب شيخ الأدب، صنف الحواشي المتعددة على الكتب المختلفة من الفقه والأدب، وله تاليف في الأدب العربي يسمى ب نفحة العرب جزء من المقررات الدراسية للمدارس العربية.(32)

4-الأستاذ الشيخ محمد رسول خان رحمه الله:

ولد الشيخ محمد رسول خان في قصبة بانيان في بيت مولانا محمود سنة (1871ء)، اكتسب العلم الابتدائي من الشيخ أحمد (كان المعروف بفاضل هزاروي)، وسافر لتعليم النهائي إلى دار العلوم بمركز ديوبند حصل العلم من شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي ومن الشيخ غلام أحمد هزاروي، وحصل على الشهادة من دار العلوم بمركز ديوبند في 1322ھ. بايع على يد حكيم الامت أشرف علي التهانوي وحصل على سند الخلافة منه، وتولى المناصب المختلفة في التدريس ورئاسة المدرسين وإدارة التعليم، كان أستاذا عظيما وصوفيا جليلا ومدرسا بارعا ووليا كاملا في عصره، وفي الأخير درس العلوم الاسلامية في الجامعة الأشرفية لاهور حتى توفي (1971ء).(33)

5-الأستاذ الجليل الشيخ أصغر حسين رحمه الله:

كان الأستاذ الجليل مولانا أصغر حسين المعروف ب ميان صاحب من أساتذة الحديث في دار العلوم بمركز ديوبند وكان تلميذا رشيدا لشيخ محمود الحسن الديوبندي الملقب ب شيخ الهند، وأخذ على الشهادة من دار العلوم بمركز ديوبند سنة (1318ھ)، كان متقيا وفقيها وعابدا زاهدا، وبعد الفراغ درس الحديث في دار العلوم ديوبند حتى مات سنة (1364ھ). وصنف تقرير الدرس الترمذي في اللغة الأردية وشاع ب مسمى الورد الشذي على جامع الترمذي.(34)

6-الأستاذ المفتي محمد شفيع رحمه الله:

ولد المفتي محمد شفيع في بيت محمد يسين في ديوبند سنة (1313ه الموافق 1797ء)، تعلم في دار العلوم ديوبند، ثم أسندت إليه عهدة المدارس والمفتي في دار العلوم ديوبند نفسها، بايع على يد شيخ الهند، ثم بايع بعد وفاته على يد الشيخ حكيم الامت أشرف علي التهانوي، الذي أجازه في الطريقة.

وهاجر إلى باكستان بعد استقلال باكستان على دعوة السيد سلمان ندوي، قام بكراتشي، وبنى المعهد الديني المعروف ب دار العلوم كراتشي، صنف معارف القرآن في التفسير والكتب العديدة، واشتهر المفتي الأعظم بباكستان، وتوفي في سنة(1396ه).(35)

الفرع الثاني: تلاميذه الذين أخذوا منه

قد أخذ عن الشيخ فتح محمد علوم القراءات كثير من تلامذته، لايعدونه ولايحصونه لكثرة عددهم، ويدرسون في الهند وباكستان وغيرها، وهنا اكتفي بذكر أسماء أهم تلاميذه:

1-الشيخ عبد الشكور الترمذي:

ولد الشيخ عبد الشكور الترمذي في قرية اڑدن في بيت المفتي عبد الكريم في شهر رجب سنة(1341ه)، بدء التعليم الابتدائي في مدرسة امداد العلوم في خانقاه تھانوية، والتحق بحفظ القرآن الكريم وعمره احدى عشر سنة حتى أتمه في سن أربعة عشر سنة، ودرس علوم القراءات من الأستاذ أبو محمد محي الاسلام ومن الأستاذ فتح محمد ومن الأستاذ حفظ الرحمن، وبعده سافر إلى دار العلوم بمركز ديوبند لتكميل العلوم الاسلامية في سنة(1363ه)، وحصل على شهادة التخرج من دار العلوم ديوبند.(36)

وهاجر إلى باكستان بعد استقلال باكستان، قام في قصبة بسركودها، وبنى المعهد الديني المعروف بالمدرسة القاسمية، وانشغل بتعليم العلوم الاسلامية حتى آخر عمره وتوفي سنة2001م، صنف كتبا عديدة.

2-القارئ محمد سليمان الدهلوي:

قد حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءات من الشيخ فتح محمد في المدرسة الأشرفية في باني بت، وبعده بنى المعهد الديني ب اسم مدرسة تجويد القرآن الكريم في دهلي في الهند، وكان منشغل بخدمة القرآن الكريم مدة طويلة.

3-القارئ إرشاد أحمد مظفر نگر:

قد حفظ القرآن الكريم من الشيخ فتح محمد، وبنى المعهد الديني سماها" مدرسة تجويد القرآن الكريم" في قرية كنكير في الهند ويعلم القرآن الكريم فيه، وانشغل بتعليم القرآن الكريم خمسة وأربعين من عمره قبل إنقسام الهند، وكان الطلبة يتعلمون قواعد التجويد وصفات الحروف ومخارج الأداء مع حفظ القرآن الكريم.(37)

4-الشيخ الحافظ عبد الرحيم باني بتي في جنيوت:

لقد حفظ القرآن الكريم من الشيخ فتح محمد وكان تلميذا رشيدا، ويتلو القرآن الكريم بكثرة، وكان متقيا ورعا، وهاجر إلى باكستان بعد استقلال باكستان ويعلم القرآن الكريم في المدارس المختلفة لوجه الله، وبنى المعهد الديني المعروف ب "فتح العلوم" في جنيوت سنة1382ه، وخدم القرآن الكريم حتى آخر عمره وتوفي في ليلة عيد الفطر في شهر شوال سنة 1391ه.(38)

5-القارئ المقرئ رحيم بخش باني بتي في ملتان:

هو أكبر تلاميذ الشيخ فتح محمد رحمه الله واتخذ رئيسا للحفاظ والقراء في عهد شيخه، ولد الشيخ رحيم بخش في بيت فتح محمد في سنة1341ه في باني بت، فألحقه بحفظ القرآن الكريم في المدرسة الأشرفية في باني بت في سن الرابعة من عمره سنة1342ه، فعكف الصبي رحيم بخش فيها على حفظ القرآن الكريم وتعلمه، إلى أن أتمه في سن مبكرة وهو لا يتجاوز التاسعة أو العاشرة من عمره المبارك، بقي التلميذ رحيم بخش مع شيخه ومحفظه للقرآن الكريم، يتلقى عليه علوم التجويد والقراءة، كما كان ذلك أيضا في سن مبكر.

ظل الولد رحيم بخش على هذه السيرة الطيبة المباركة، إلى أن بلغ سن السابعة وعشر من عمره، وذلك في حدود سنة(1358ه)، فالتحق رحمه الله بالمعهد الديني دار العلوم بمركز ديوبند.

استمر الشيخ رحمه الله في دراسته بالمعهد الديني دار العلوم بمركز ديوبند ينهل من معين مشايخها، حتى أتم المرحلة الأخيرة، حصل رحمه الله على السند من دار العلوم بمركز ديوبند، درس من الأستاذ شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني، والشيخ محمد ابراهيم البلياوي، والأستاذ المفتي شفيع، والشيخ الأدب اعزاز علي رحمهم الله وغيرهم.(39)

بعد أخذ السند انشغل بتدريس القرآن الكريم، وهاجر إلى باكستان بعد استقلال باكستان وعين رئيس هيئة التدرسين لشعبة حفظ القرآن الكريم في جامعة خير المدارس في ملتان وكان يدرس القرآن الكريم حتى آخر عمره، إلى أن توفي في شهر ذي الحجة (1402ه الموافق شهر ستمبر 1982ء).

وكان قارئا كبيرا وتقيا عابدا زاهدا، وكان يتلو عشرين جزء من القرآن الكريم في كل يوم، ويواظب على التدريس في وقته، وألف كتبا عديدة في علوم القراءات منها: التنوير في شرح التيسير (1371ه)، تكميل الأجر في القراءات العشر، تكثير النفع في القراءات السبع، غاية المهرة في الأربعة بعد العشر وغيرها.(40)

الفرع الثالث: آراء معاصرين في جهوده

1. **مكانته العلمية:**

يعتبر الشيخ فتح محمد رحمه الله، من أكثر قراء القرآن الكريم علما وخبرة، في فنون القراءة، ومن أكثرهم وعيا، مستفيض بعلوم التفسير والحديث، ومختلف علوم القرآن وفنونه العالية، والخاصة في القراءات والتجويد، والوقف والابتداء، وأسانيد الروايات والأوجه والتحريرات، وغيرها.

فقد كان عالما في القراءات العشر الصغرى والكبرى، يعرف طرق رواياتها وأسانيدها، وكان يحاضر في كثير من الجامعات الباكستانية والعربية والإسلامية، فكان رحمه الله ذو رسالة علمية نبيلة، بل هي أفضل رسالة في دنيا العلوم والمعارف، تلك هي رسالة حفظ الكتاب الكريم، والقرآن العظيم، من كل تشوية وتحريف.

ذلك كله—وغيره أكثر منه—ينبئ عن مكانته الشيخ فتح محمد رحمه الله تعالى العلمية القوية، ورصيده العلمي الزاخر الوافر، في صفوف علماء عصره وأقرانه رحمهم الله جميعا.

ومن جهوده أيضا، مؤلفاته المبارکة في علوم القرآن والقراءات، وما حوته من مستوى علمي راق، في البحث والاستقصاء والاستدلال والمناقشة والرد، في قالب من اللغة والبيان، ضمن أسلوب بليغ سهل جزل ماتع عذب، وسيلحظ القارئ للمذكرة ذلك بجلاء، ووضوح حال كلامنا وحديثنا في مؤلفات الشيخ رحمه الله على وجه التفصيل.(41)

2-ثناء العلماء عليه:

كانت للشيخ رحمه الله مكانة علمية مرفوقة، شهد له بها الكبير والصغير، والقريب والبعيد، أورثته قبولا وثناء له وعليه من أئمة وعلماء عصره، وهو ما سنوقف القارئ الكريم على شئ منه في هذه العجالة، قد حصل الأهلية العلمية والمهارة القوية والقابلية الكاملة والعلاقة الوثيقة في علوم القراءات بل قام على درجة الإمامة والفوقية وعلى الرتبة العليا في عصره.

شيخ القراء الأستاذ حسن بن إبراهيم شاعر المصري ثم المدني:

سافر الشيخ فتح محمد إلى الحرمين الشريفين للحج في (1365ه)، والتقى بالشيخ الاستاذ حسن بن ابراهيم، كان الأستاذ حسن بن ابراهيم شيخ القراء في المدينة المنورة، وتكلم بينهما في مسائل العلوم القراءات، وتأثر الأستاذ حسن بن إبراهيم منه على مكانة علمية والقابلية الكاملة والمهارة القوية والرتبة العالية في علم القراءات، وأعطاه السند في القراءات، وقد لقب الشيخ فتح محمد بشيخ الوقت في عصره.(42)

رأي أستاذ القراء الشيخ أبو محمد محي الإسلام العثماني:

وذات مرة التقى استاذه القاري أبو محمد محي الإسلام العثماني باميرو مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ الشيخ محمد الياس في مجلس محتشر في المسجد الجامع بدهلي، فقال له مشيرا إلى القاري فتح محمد انه تعلم القرآن وفن القراءات مني حرفا حرفا، والآن قد فاقني في علم القراءة والتجويد.(43)

رأي أستاذ العلماء المفتي محمد شفيع:

أستاذ العلماء المفتي محمد شفيع فيقول: الشيخ فتح محمد يخرج كل حرف من مكانه بصفته وهيئته الصحيحة، وكان رجلا تقيا لا يخشى إلا الله تعالى، وكان عمله لكتاب الله تعالى بعيدا كل العبد عن المصالح الدنيوية، ولصلاحه وتقواه كان يعلم القرآن الكريم بدون أجر فكان يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله وكان رجلا كريما أيضا.(44)

رأي عالم الجزيرة ملار مضاني شامي:

الشيخ فتح محمد تلا القرآن الكريم في المجلس القراء وبدء بسورة هود، قال عالم الجزيرة ملار مضاني شامي يا فتح محمد أنت فاتح القراء، ما سمع تلفظه للضاد في الآية: ويؤت كل ذي فضل فضله، وقال ما سمعت حرف الضاد من مكانه بصفته وهيئته الصحيحة إلا لسانه، خرج حرف الضاد من مكانه بصفته وهيئته الصحيحة.(45)

رأي الشيخ المفتي فقير الله:

ذات مرة تقدم رجل ينسب إلى القراءة للإمامة، وبعد الفراغ من الصلاة غضب المفتي فقير الله وقال لقد قد متم رجلا للإمامة لا يعرف القراءة، وبعد برهة من العصر جآء القاري فتح محمد في نفس المسجد وتقدم للامامة، وبعد الفراغ نادى المفتي بصوته الجهور وقال من أمنا اليوم؟ فأخبره الناس عنه فمدحه، ثم فقال: نعم قد عرفت الإمام هو متقن في الفن القراءات والتجويد.(46)

رأي الشيخ القارئ محمد شريف:

رأي الشيخ القارئ محمد شريف قال منه: فضيلة الشيخ أستاذنا القاري فتح محمد، هو علامة كبير، على الدرجة العليا، وإمام متقن في علم القراءات والتجويد، والرسم والفواصل وعد الآيات وغيرها.

رأي الشيخ أشرف علي التهانوي:

الشيخ فتح محمد تلا القرآن الكريم في مجلس الشيخ أشرف علي التهانوي، وسمع الشيخ التهانوي تلاوته ومدحه مدحا بالغا وكان مسرورا جدا، وقال كنت استمع في البداية دون النظر إليه وعندما نظرت إليه لم أجد في وجهه أثر وكأنه ساكت، يقصد بأنه يقرأ بدون تكلف.(47)

المطلب الرابع: جهود الشيخ في القراءات تدريسا

1-جهود الشيخ تدريسا في المدرسة الأشرفية في باني بت:

الشيخ فتح محمد رحمه الله التحق بتدريس في مدرسة أشرفية في باني بت بعد أخذ سند القراءات في أثناء التعليم الابتدائي، وحصل التعليم مع تدريسه، وسافر إلى دار العلوم بمركز ديوبند للتعليم النهائي سنة 1347ه، وحصل على السند من دار العلوم بمركز ديوبند.

ثم عاد الشيخ رحمه الله إلى وطنه الأصلي باني بت، وانشغل بتعليم القرآن الكريم والقراءات لوجه الله ثلاثين سنة في المدرسة الأشرفية حتى إنقسام الهند، أقام الشيخ شير محمد المدرسة الأشرفية سنة 1914ء في باني بت، وإستفاد منه كثير من الناس، وفي بداية تدريسه أخذ الأجرة ثم تركها عندما تحسنت أوضاعه، وهاجر الشيخ رحمه الله إلى باكستان بعد استقلال باكستان.(48)

2-المدرسة الأشرفية فيض القرآن في شكاربور:

لقد هاجر الشيخ رحمه الله بعد إنقسام الهند إلى باكستان، ومكث عدة أشهر في لاهور، ثم رحل في بندادن خان يشتغل بتعليم القرآن الكريم والقراءات في كل مكان خالصا لوجه الله، وذهب الشيخ رحمه الله إلى شكاربور، ويدرس القرآن الكريم في المدرسة الأشرفية فيض القرآن من 1948م إلى 1956م، وإستفاد منه كثير من الناس.(49)

3-جامعة دار العلوم في كراتشي:

بنى المفتي شفيع رحمه الله المعهد الديني جامعة دار العلوم في كراتشي، وأقام فيها شعبة لتحفيظ القرآن الكريم، بعد المشاورة طلب المفتي رحمه الله الشيخ فتح محمد رحمه الله رئيس هيئة التدريس، ثم ذهب الشيخ فتح محمد رحمه الله إلى كراتشي سنة 1957م، وانشغل بخدمة القرآن الكريم والتجويد والقراءات السبعة والعشرة من (1377ه إلى 1391ه) الموافق (1957م-1971)، وجهد جدا خالصا لوجه الله بدون الأجرة.

وإستفاد منه كثير من الطلاب في علوم القراءات، جرى فيضانه بكثرة، ومع تدريسه اشتغل بالتصنيفات والتأليفات وألف كتبا عديدة.(50)

4-هجرة الشيخ رحمه الله إلى الحرمين الشريفين:

هاجر الشيخ فتح محمد رحمه الله إلى الحرمين الشريفين حوالي سنة 1392ه الموافق 1972م، وأخذ الإقامة الوطنية السعودية في 1394ه، وعاش حتى آخر عمره في جوار الحرم، وهناك أيضا انشغل بخدمة القرآن الكريم تعلما وسماعا وتلاوة، حتى مرض في آخر عمره لكنه ماترك تعليم القرآن الكريم والإنشغال به.(51)

5-خصائصه في التدريس:

1-كان رأي الشيخ رحمه الله في الفصل بقلة عدد الطلاب قليل والجهد الشاق.

2-كان الشيخ رحمه الله يبدأ القرآن الكريم التلميذه من الجزء الأخير يعني (عم وتم تبارك وتم قد سمع الله...) إلى أن يصل إلى الجزء الأول (الم).

3-كان الشيخ رحمه الله يقسم المفردات على ثمانية أجزاء (1) الف باتاثا جيم (2) حاخادال ذال (3) رازاسين شين (4) صاد ضاد (5) طاظاعين غين (6) فاقاف كاف (7) لام ميم نون واو (8) هاهمزه يا.

4-كان يتوجه الشيخ رحمه الله اثناء الحفظ على الصفات الحروف وهيئته ومخارجه وضبطه وصفاته.

5-كان يتاكد الشيخ رحمه الله بإتقان الدرس، لأن إتقان في الحفظ شيء أساسي لتلامذة.

6-كان الشيخ رحمه الله يعلم القرآن الكريم بلهجة الباني بتي، حاصل لهجة الباني بتية، قراءة القرآن الكريم بالصوت الطبيعي وفق القواعد القرآنية بدون تصنع وتكلف.

7-كان رحمه الله يقف على نهاية الركوع عند تلاوة القرآن.

8-كان رحمه الله له قوة راسخة في السماع القرآن الكريم، لأنه يسمع القرآن الكريم أربع أوخمسة من تلامذته في وقت واحد، ويعين لهم خطاء وهذا يدل على إتقانه وضبطه القرآن الكريم.

9-كان عادة الشيخ رحمه الله في الإختبار يعين لكل طالب نقصه على الصفات الحروف، مثلا يقال إنه يخطأ في أداء المد والغنه، ويقال للثاني إنه يخطأ في أداء المخارج وغير ذلك.(52)

المطلب الخامس: توفي الشيخ

هاجر الشيخ إلى الحرمين الشريفين سنة (1972م الموافق 1392ه)، وأخذ الإقامة الوطنية السعودية حوالى (1394ه) واختار اقامته في جوار الحرمين الشريفين، وانشغل أيضا بتعليم القرآن الكريم في الحرم إلى آخر عمره، عاش الشيخ فتح محمد رحمه الله، عمرا مباركا، مليئا بالجهود والأعمال الخالدة الجليلة، التي سجلها التاريخ المعاصر بأقلام الخلد والارشاد والتقدير، وماسبق ذكره من سيرته شيئ يسير.

فقد قضى رحمه الله من عمره الثلاث والثمانين عاما في العطاء والبذل، والقراءة والإقراء، ولكن إذا جاء قدر الله فلا مرد له، ولا مناص منه، ف (كل نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ)، ثم أصيب الشيخ رحمه الله في آخر عمره المرض، وكان يعاني منه وظل يلازمه حتى وفاته رحمه الله.

ويحكي لنا حادثة وفاته رحمه الله تلاميذ الشيخ طاهر الرحيمي فيقول أصابه المرض من مدة طويلة لكن ماترك أعماله به كان يشتغل بتعليم القرآن الكريم تعلما وسماعا وتلاوة في حالة المرض، وكان يؤدي الصلاة مع الجماعة دائما حتى ماترك الصلاة مع الجماعة في حالة المرض.

وفي إحدى الليالي قبل صلاة العشاء جاء إمام الحرم الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي وتكلم مع الشيخ قليلا وطلب منه الدعاء، وأدى الصلاة مباشرة في الحرم ولقي بأصحابه وعاد إلى مكانه وكان معه من تلاميذه الشيخ طاهر، الشيخ خدا بخش، الشيخ عبد القادر لخدمته، ويقولون التلامذة أنه في 17 شعبان (1407ه) الموافق 16 ابريل (1987م) في يوم الخميس قبل بداية وقت التهجد إنتقلت روح الشيخ الكريمة رحمه الله من دار الفناء إلى دار البقاء، انا لله وانا إليه راجعون. (رحمة الله عليه رحمة واسعة).(53)

وصلى عليه في المسجد النبوي وصلى عليه الكثير من علماء العرب ومنهم: الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي إمام المسجد النبوي، الشيخ عبد الرحيم مبارك عويضة رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، عبد العزيز أحمد ساب رئيس غرفة تجارية ألوان، الشيخ محمد ثاني إمام المسجد النبوي، الأستاذ محمد حميد نائب رئيس للجماعة الخيرية، الشيخ عبد الرحيم الأهدل والشيخ عبد القادر المرغلاني رئيس المكتبة الايمان وغيرهم، ودفن في مقبرة البقيع في جوار شيخ القراء الإمام نافع المدني، قضى الشيخ فتح محمد رحمه الله نحبه، وأفضى إلى ماقدمه من عمل جليل خير، وبقيت بعده شهادة العالمين له بالفضل والصلاح والتقوى، فنحن شهداء الله في أرضه.

وبقيت مآثره من بعده تروى للأجيال، لتكون لهم قدوة وأسوة، فقد كان رحمه الله القارئ الذي فضل مهنة قراءة القرآن الكريم، على التأذين رغم فارق الأجرة بين العملين، كما كان رحمه الله القارئ الذي لم تغره الدنيا، ولم تثنيه عن بذل الخير والسعي فيه، فكان له بها عند الله سبحانه أعظم الأجر – إن شاء الله – فما بالك بصدقة جارية انتفع بها الملايين من المسلمين، فترك رحمه الله للمكتبة الاسلامية من تراث مبارك زاخر، يزيد على عشر مؤلفات في علوم القرآن والقراءات، تشهد له بلسان حالها بالعلم والفضل، وكان أيضا رحمه الله الداعية الذي لا يكل بجهده ووقته، فزار مختلف البلدان الاسلامية، وسائر القارات، ورفع صوته بالقرآن الكريم في العديد من المناسبات والأماكن المختلفة، فكان بحق القارئ الداعية المجاهد بقلمه ووقته، المخلص في جميع أحواله – نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكيه على الله.

وكان حريصا رحمه الله في حياته على تدشين مسجد ومكتب تحفيظ آخرين، ولا شك أن ما خفي عليها من خصال الخير في نفسه، وفي تعامله مع خلق الله على اختلاف أنواعهم، وفي تعبده الله سبحانه، أكثر وأكبر، وذلك دأب القلوب المخلصة، والأنفس الزكية، نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكيه على الله سبحانه.

فرحم الله الشيخ محمود رحمة واسعة، وأسكنه فردوسه الأعلى، وجزاه خيرا على كل ماقدم للإسلام والمسلمين، من قول وفعل ونية صادقة.

REFERENCES

1. Barsghir Pak and Hind Main, intonation and recitations of Ka Aghaaz and Irtiqa' Author: Azhar Ahmed Al-Thanawy (died 1991 AD), Publisher: Lahore Islamic University Pakistan, Jumada Al-Akhirah 1430 A.H - June 2009 A.D.
2. Great Deoband Scholars: Author: Hafez Muhammad Akbar Shah Bukhara, Publisher, Islamic Administration, Lahore - Karachi, new edition, Ramadan Mubarak 1419 AH - 1999.
3. The union of the virtuous people in the fourteen readings: Author: Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul Ghani Al-Damiati, Shihab Al-Din, the famous builder (deceased: 1117 AH), Investigator: Anas Mahra, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Lebanon, third edition, 2006 AD - 1427 AH.
4. Wasit History: Author: Aslam bin Sahel bin Aslam bin Habib Al-Razzaz Al-Wasiti, Abu Al-Hassan, Bahshall (deceased: 292 AH), Investigator: Corgis Awad, Publishing House: World of Books, Beirut, first edition: 1406 AH, number of parts: 1,
5. India continental ticket: Author: Mirza Bismillah Bek, Publisher Mir Muhammad Kutub Khana Karachi, Pakistan.
6. Translation of the faces that are obscured in the three complementary readings of the ten, Author: Sheikh Fath Muhammad, publisher. Read Ekdime - Lahore.
7. Translation of Al-Jazari Introduction, Author: Sheikh Fath Muhammad, publisher. Read Ekdime - Lahore.
8. Facilitating the rules, Author: Sheikh Fath Muhammad, publisher. Read Ekdime - Lahore.
9. Teaching the learner, Author: Burhan al-Din or Burhan al-Islam al-Zarnuji, who died in 591 AH, Dar Ibn Kathir, Damascus, 2nd edition, 1987.
10. Swaneh Sheikh Al-Islam Mawlana Sayyid Hussain Ahmad Al-Madani, Author: Maulana Abdul Qayyum Al-Haqqani, Publisher Al-Qasim Ekdimi - Abu Huraira University.
11. Swaneh Fethiye, Author: Muhammad Taher Al-Rahimi bin Hafeez Allah, (died 1434 AH), publisher Taheria Multan House of Books, first edition 1409 AH - 1988 AD.

12. The guide in matters of intonation and endowment, Author: Al-Sheh Izhar Ahmed Al-Thanawi, publisher I read Akedemi Lahore in 2003 AD
13. The knowledge of qarat ur qara seven, Author: Sheikh Abul-Hassan Azami, Publisher, Islamiyat Administration Library, Lahore, 1989 AD.
14. Mahanama Al-Rasheed, Author: Publisher, Rahmaniya Islamic University, Lahore, 2009 AD.
15. Facilitating the rules, Author: Fath Muhammad Bani Betty, Publisher, Qiraat Ekdimi, Lahore
16. The Source of Science and Arts Ticket: Author: Sheikh Uzair Ahmad Al-Thanawi, first edition, Akedemi Reading Library, Lahore
17. Se Mahe Al Asem, Printing at the High School of Lahore in 2016.
18. Mata'a Al-Fudla with the translations of the reciters after the eighth century AH, Written by: Elias bin Ahmed Hussein bin Suleiman Al Barmawi, publisher, Dar Al Nadwa International, 2000
19. Swaneh Fathiya, (p. 131).
20. the same source, (p. 132).
21. Swaneh Fathiya, (p. 141).
22. Al-Bukhari included it in Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the matters of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and his Sunnah and his days (C 1 p.: 11).
23. Narrated by Al-Bayhaqi, in Al-Sunan Al-Kubra, the author: Ahmad Bin Al-Hussein, Abu Bakr Al-Bayhaqi (died: 458 AH), the chapter on Explanation of Noble Ethics (vol. 10 p.: 323).
24. Narrated by Abi Shaybah in his work: The author: Abu Bakr bin Abi Shaybah, (C. 7, p. 120, Hadith No. 34663).
25. Swaneh Fathiya, (p. 258).
26. the same source, (p. 255).
27. the same source, (p. 257).
28. Narrated by Al-Bayhaqi in Shu'ab al-Iman, chapter on addiction to reciting the Qur'an, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with the Salafi House in Bombay, India, Edition: First, 1423 AH - 2003 AD. (C3, pg.: 395).
29. Narrated by al-Hakim in al-Mustadrak on the two Sahihs, the chapter on the virtues of the Qur'an, the author: Abu Abdullah al-Hakim, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1411 - 1990, and al-Sunan al-Kubra by An-Nasa'i, chapter Ahl al-Qur'an (vol. 7 p.: 263)
30. Narrated by Al-Bukhari in his Sahih, Chapter: The best of you are those who learn and teach the Qur'an (C6, p. 192).
31. Swaneh Fathiya, (p. 260).
32. Narrated by the Muslim in the summary of Sahih Muslim, by Imam Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, Publisher: The Islamic Office, Beirut - Lebanon, Edition: Sixth, 1407 AH - 1987 AD. The door at the end of Surat Al-Baqarah (Pg. 1, p. 554).
33. Narrated by Al-Bukhari in his Sahih, Chapter: Love for the sake of God (C7, p. 14).
34. Swaneh Fathiya, (p.: 142).
35. Teaching the Learner, the author Burhan al-Din or Burhan al-Islam al-Zarnuji, who died in 591 AH, chapter on glorifying knowledge and its people, (p.: 20), Dar Ibn Kathir Damascus, 2nd edition, 1987.
36. Sawaneh Fathiya, (pg. 186), and Tadhkira Qaryan Hind, (vol. 2, p.: 62).
37. Sheikh Al-Islam Hussein Ahmed Al-Madani by Sheikh Muhammad Maban, and the biography of Sheikh Al-Madani in the name of Naqsh Hayat.
38. Sawaneh Sheikh Al-Islam Mawlana Sayyid Hussein Ahmad Al-Madani by Maulana Abdul Qayyum Al-Haqqani, publisher Al-Qasim Ekdimi - Abu Huraira University.

39. The Great Scholars of Deoband by Hafez Muhammad Akbar Shah Bukhara, Publisher, Islamiyat Administration, Lahore - Karachi, New Edition, Ramadan Mubarak 1419 AH - 1999, (p.: 187).
40. The Great Scholars of Deoband, (p. 137).
41. Deoband's Senior Scholars, (p. 169).
42. The Greatest Scholars of Deoband, by Hafez Muhammad Akbar Shah Bukhara, Publisher, Islamiyat Administration, Lahore - Karachi, New Edition, Ramadan Mubarak 1419 AH - 1999, (p.: 451).
43. Teaching the Learner, the author Burhan al-Din or Burhan al-Islam al-Zarnuji, who died in 591 AH, chapter on glorifying knowledge and its people, (p.: 20), Dar Ibn Kathir Damascus, 2nd edition, 1987.
44. Swaneh Fathiya, (p. 167).
45. Sawaneh Fathiya, (pg. 186), and Tadhkira Qaryan Hind, (vol. 2, p.: 62).
46. Swaneh Fathiya, (p.: 200), and Tadhkaran Qaryan Hind, (vol. 1, p.: 233).
47. the same source, (p. 202).
48. The Great Scholars of Deoband by Hafez Muhammad Akbar Shah Bukhara, Publisher, Islamiyat Administration, Lahore - Karachi, New Edition, Ramadan Mubarak 1419 AH - 1999, (p.: 187).
49. The Great Scholars of Deoband, (p. 137).
50. Deoband's Senior Scholars, (p. 169).
51. The Great Scholars of Deoband, (p.: 132).
52. Deoband's Senior Scholars, (p.: 208).
53. Sawankh Fathiya, (p. 140).